[425] الكتاب بيديك وتوجهت به إلى معاوية، واجعل صدر الكتاب تحذيرا " وتخويفا "، وعجزه استتابة واستنابة وليكن فاتحة الكتاب: بسم ا الرحمن الرحيم، من عبد ا علي أمير المؤمنين إلى معاوية، سلام عليك، أما بعد. ثم اكتب ما أشرت به علي، واجعل عنوان الكتاب: " ألا إلى ا تصير الامور ".: قال اعفني [يا أمير المؤمنين] من ذلك. قال: عزمت عليك لتفعلن. قال: أفعل. [فكتب] فخرج بالكتاب وتجهز وسار حتى ورد دمشق فأتى باب معاوية فقال لآذنه: إستأذن لرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - - وبالباب أزفلة (1) من بني أمية - فأخذته الايدي والنعال لقوله، وهو يقول: " أتقتلون رجلا أن يقول ربي ا ". وكثرت الجلبة واللغط، فاتصل ذلك بمعاوية، فوجه من يكشف الناس عنه، فكشفوا ثم أذن لهم فدخلوا فقال لهم: من هذا الرجل ؟ فقالوا: رجل من العرب يقال له: صعصعة بن صوحان معه كتاب من علي. فقال: وا لقد بلغني أمره، هذا أحد سهام علي وخطباء العرب، ولقد كنت إلى لقائه شيقا، ائذن له يا غلام. فدخل عليه فقال: السلام عليك يا ابن أبي سفيان، هذا كتاب أمير المؤمنين. فقال معاوية: أما إنه لو كانت الرسل تقتل في جاهلية أو إسلام لقتلتك، ثم اعترضه معاوية في الكلام وأراد أن يستخرجه ليعرف قريحته طبعا أم تكلفا [كذا] فقال: ممن الرجل ؟ قال: من نزار. قال: وما كان نزار ؟ قال: كان إذا غزا نكس، وإذا لقي افترس، وإذا انصرف احترس. قال: فمن أي أولاده أنت ؟ قال: من ربيعة. قال: وما كان ربيعة ؟ قال: كان يطيل النجاد، ويعول العباد ويضرب ببقاع الارض العماد. قال: فمن أي أولاده أنت ؟ قال: من جديلة. قال: وما كان جديلة ؟

_____

(1) كذا في الاصل.